

موقف حزب الدعوة الإسلامية من حركة الإمام

الخميني السياسية وثورته ١٩٦٣ - ١٩٧٩

م.د. عماد مكلف عبد البدران

جامعة البصرة - كلية التربية

الخلاصة

أرтай الباحث تسليط الضوء على موقف حزب الدعوة الإسلامية من الثورة الإيرانية ١٩٧٩، فظهر أن للحزب مواقف مبكرة من حركة الإمام الخميني بدأت منذ انطلاق نشاط الإمام السياسي عام ١٩٦٣، واستمرت داعمة ومؤيدة وعبرت عن مدى التأثير والتلاحم الذي تمثل بنشاط وسعي مدروس من حزب الدعوة لتفعيل دور الجماهير وقدرتها على إحداث الثورة الإسلامية في العراق، وقد كان لقادة الحزب وكوادره صلة وثيقة بالإمام الخميني عزز هذا التوجه العلاقة الوطيدة بين الإمام آية الله السيد محمد باقر الصدر والإمام الخميني، الأمر الذي ولد حركة تجاذب وتأثر متبادل وكان سببا "في تبني الحزب لأفكار عديدة ظهرت واضحة في أراء الدعوة.

Abstract

This research tries to shed light on the attitude of Al-dawa Islamic party towards Imam Khmainy's Movement and his Revolution in the period 1963 - 1979. It proved that the Party had a supportive attitude towards the Imam and his Islamic ideas and orientations. This attitude continued from the beginning of the movement up to the break out of the revolution in 1979. In return the Imam's Movement Contributed in reinforcing Al-Dawa Party determination to bring about a revolution in Iraq and in strengthening the party's association with people.

المقدمة :

مما لا شك فيه، أن حزب الدعوة الإسلامية (١)، وكل ما يتعلق بنشاطه في العراق وخارجه، لم يخض باهتمام كاف يلمز أو يحيط بمواقف هذا الحزب وكل ما أثر في مسيرته وأساليب عمله. لأن نظام صدام (١٩٧٩-٢٠٠٢) حارب وجوده بقوة ولم يكن يسمح بمجرد الاطلاع وحتى التنويه لنشاطاته وعمله عميلاً "وجب القضاء على كل ما يمت له بصلة (٢). فضلاً عن السرية العالية التي لكتتمتها الدعاة أنفسهم. وبعد سقوط نظام صدام في ٩ نيسان ٢٠٠٣، بدأت بعض الدراسات والبحوث المحدودة تسليط الضوء على جوانب كانت خفية من تاريخ هذا الحزب.

ويأتي هذا البحث محاولة للكشف عن جانب مهم، ألا وهو موقف حزب الدعوة الإسلامية من حركة الإمام الخميني (٣)، ونشاطه السياسي منذ تصاعده دوره إلى قيام الثورة الإيرانية (١٩٦٣-١٩٧٩). وما تركه من أثر على طبيعة تحرك الدعاة وآليات عملهم. اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر جمعت بين ما نشره حزب الدعوة في أديباته السياسية والثقافية، من بيانات وتعليقات أي ما تضمنته إصداراته ومنشوراته مثل مجلة ((صوت الدعوة)) (٤) ومجلة ((الجهاد)) (٥) ومجموعة أجزاء ((ثقافة الدعوة الإسلامية)) (٦) بقسميها السياسي والثقافي، من مقالات وأراء ولقاءات صدرت معظمها بدون أسماء كتابها خشية من بطش نظام صدام. وأسهمت مؤلفات الدعاة الأوائل من الكتب بنصيب وافر في هذا البحث. لأنها عبارة عن مذكرات جمعوا فيها وضمنوها نشاطاتهم وما مارسوه من عمل سياسي ومواقف تجاه أحداث الثورة الإيرانية، فضلاً عن أرائهم بتلك الأحداث. ولا يخلو البحث من المقابلات الشخصية التي وضحت طبيعة الموقف وما هي ردود فعل الدعاة وهم داخل العراق وفي المهجر، فقد أفادت في توضيح جوانب مهمة من نشاط حزب الدعوة الإسلامية لاسيما وان أصحابها عاصروا الأحداث.

موقف حزب الدعوة الإسلامية من حركة الإمام الخميني السياسية ١٩٦٢-١٩٧٨:

بدأت حركة الإمام الخميني السياسية انطلاقاً الفعلية عام ١٩٦٢، حينما أراد الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١-١٩٧٩)، تعديل لائحة المجالس المحلية في ٨ تشرين الأول من العام المذكور، حيث قرر حذف عدد من شروط الناخبين والمنتخبين، من بينها حذف كلمة الإسلام وأصبح باستطاعة المنتخب أن يؤدي القسم بأي كتاب سماوي، فضلاً عن تغيير شرطي سن بلوغ المرشح وإسلامه وقرار إشراك النساء بالانتخابات (٧). وقد دعا الإمام الخميني علماء الدين في مدينة قم المقدسة للاجتماع، وفعلاً تم ذلك وصدرت مجموعة قرارات كان أبرزها، رفض نصوص اللائحة لأنها نحت وأخرجت القرآن الكريم عن إطاره الرسمي، وإن الشاه أعلن عداؤه لقيم الإسلام، فضلاً عن محاولات نظامه المستمرة الاستهانة بالمرأة بعد ما تشبه بالغرب وحاول جرّها إلى ساحات الفساد والفحشاء، وهذا كله وضحه الإمام بمجموعة خطب وبرقيات وجهها إلى البلاط أثناء شهري تشرين الثاني وكانون الأول من عام ١٩٦٢ (٨).

وعلى الرغم من أن الشاه عدل عن قراره بالاستمرار في تعديل لائحة المجالس المحلية نتيجة لضغط علماء قم، إلا أنه فاجأهم بمسألة جديدة، فقد وضع في ٩ كانون الثاني ١٩٦٢ خطة الأصول الإصلاحية الستة (٩)، وطالب بطرحها للاستفتاء الشعبي، الذي تم في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٢ وجاء بالموافقة على ماسمي بـ ((لائحة الإصلاح)). ومن جانبه رد الإمام الخميني على هذا الاستفتاء بالاحتجاج وإلقاء الخطابات الحماسية، ودعا الشعب إلى رفض اللائحة، لأن هذه السياسة انتهجها الشاه لأجل أرضاء أسياده الأمريكيين ذلك على حد قوله، الأمر الذي صعد من المواجهة بين السلطة والإمام، وأدى إلى صدام عندما أقدمت قوات الأمن بالاعتداء على الحشود التي كانت مجمعة في المدرسة الفيضية في قم لإحياء ذكرى شهادة الإمام جعفر الصادق (ع) ذلك في ٢٣ شباط ١٩٦٢، سقط أثرها العشرات من طلبة العلوم الدينية قتلى والمئات من الجرحى (١٠). زادت هذه الحادثة الإمام إصراراً على مواجهة سياسة الشاه المدعومة من الأمريكيين، التي أصبح هدفها تصفية رموز الحركة الإسلامية المعارضة والحد من تصديهم ومواقفهم المناهضة

لنظام، وكان الأمر قد تطور إلى اعتقال الإمام الخميني في ٤ حزيران ١٩٦٣ وحالما سمعت الجماهير بالخبر، اندلعت مواجهات مع الشرطة وأطلقت مظاهرات في اليوم التالي للاعتقال في قم وطهران، سقط أثناءها عشرات القتلى ومئات الجرحى ومثلهم معتقلين، وظلت الأوضاع آنذاك مضطربة حتى أفرج عن الإمام بتاريخ ١٢ آب ١٩٦٣ ليصبح بعدها تحت الإقامة الجبرية في منزله بظهران تحاصره قوات الأمن (١١).

هذه الأحداث المتلاحقة في إيران، كان لها صدها في العراق لاسيما من الحركة الإسلامية متمثلة بحزب الدعوة، الذي ساند انتفاضة المدرسة الفيزيائية وأقام مجالس الفاتحة على أرواح الضحايا في العديد من مساجد بغداد ووزع الدعاة المنشورات في مدينة البصرة التي نددت بسياسة الشاه وممارساته القمعية (١٢). وحول اعتقال الإمام وماتلاه من أحداث، أكد الداعية حسن شبر: ((كان حزب الدعوة الإسلامية، قد استثمر قضية ١٥ خرداد (٥ حزيران ١٩٦٣) وبدأ ينشر أنباء الحركة الإسلامية في إيران أولا "بأول في إحدى الصحف اليومية في بغداد... كنا ننشر فيها، أن العلماء في إيران وعلى رأسهم الإمام الخميني يريدون إقامة دولة إسلامية على أنقاض دولة الشاه الخائن... ثم أقام الحزب مجالس الفاتحة على أرواح شهداء ١٥ خرداد في كل من البصرة والكاظمية والنجف... كما أقام حزب الدعوة الإسلامية مهرجانا "خطابيا" في مدينة الكاظمية في الصحن الشريف احتجاجا" على اعتقال العلماء في إيران حضره عددا" من علماء السنة والشيعة في بغداد وقد طالب الحاضرون نيابة عن الجماهير بإطلاق سراح الإمام الخميني والعلماء الذين مطهروا الذين احتجزتهم سلطات الشاه...)) (١٣).

وعن هذه الحادثة، أكد هاشم الموسوي ((أبو عقيل)) (١٤): ((... في عام ١٩٦٣ عندما بدأت المواجهة بين الحركة الإسلامية في إيران بقيادة المرجع الديني الإمام الخميني رحمه الله تعالى، كان الدعاة يقومون بتوزيع المنشورات التي تتحدث عن مواقف الثوار والمواجهات الدموية في الشوارع بين أجهزة السافاك (١٥) والجماهير. حيث دأب الدعاة على شرح وتعريف الشعب العراقي بأبعاد الثورة...)). ذلك يعني أن الدعاة كانوا يساندون حركة الإمام ويعرفون الناس

بحزبهم وهذا دليل على وجود نشاط مبكر للحزب بداية عقد ستينيات القرن المنصرم وهو موقف مبدئي تجاه حركة إسلامية كانت متصاعدة في إيران ، اتخذ شكلاً "سلمياً" وكانت مراسيم العزاءات تعبر عن ذلك ، والأبعد التبشير بظهور ملامح الدولة الإسلامية آنذاك التي كانت مسألة ظهورها أو قيامها إلى جانب الطروحات المادية المتمثلة بالفكر الشيوعي ووجود الفكر الليبرالي وتفشي الفكر القومي في العراق ، أمراً "مستحيلاً" ورغبة بعيدة المنال وهذا يعني من زاوية أخرى ، دخول الساحة السياسية بقوة عن طريق توزيع المنشورات التي تتبنى مثل هذا الطرح في مدن ذات صراعات فكرية سياسية متنوعة (بغداد والبصرة والنجف وغيرها من المدن) ويلاحظ وجود نوع من التقارب بين السنة والشيعة دعماً "لحركة الإمام الإسلامية وهذا دليل على وجود تضامن مع حركة كانت تعني الإسلام وليس طائفة بعينها فضلاً" عن قدرة حزب الدعوة الإسلامية جعل المناسبة تمثل وحدة الصف الإسلامي .

ولكن لا يمكن مجانبة القول ، إن السرية التي التزمها الحزب جعلته يتبع خطوات تعبر عن وجوده بدون أن يلفت نظر السلطة ، فمجالس الفاتحة التي كانت تقام على أرواح شهداء الحركة الإسلامية الإيرانية ، لم تكن تقام باسم حزب الدعوة صراحةً وإنما تحت واجهات أخرى خوفاً من بطش السلطة (١٦) ، وكان الحزب نشطاً "بتوزيع خطابات الإمام وبيانات الانتفاضة في إيران وبعض من الدول العربية والدول الأوروبية (١٧) ، اعتقد أن ذلك تم عن طريق طلبة العلم في الحوزات العلمية والشباب المثقف الذي كان ينتمي إلى تنظيم الدعوة .

وبعدما قرر الشاه محمد رضا إعادة العمل بنظام الحصانة السياسية والدبلوماسية والقضائية للمواطن الأمريكي في إيران ، في أيلول ١٩٦٤ ، جابهه الإمام بخطابات وجهها إلى الشعب الإيراني داعياً "لرفض مخططات الشاه وسياسته ، مما أدى إلى نفي الإمام من إيران إلى تركيا في تشرين الثاني ١٩٦٤ ، أثر استمرار الاحتجاجات من علماء الدين (١٨) ، لم يبق الإمام في تركيا طويلاً حيث غادرها بفعل ضغوطات نظام الشاه الدبلوماسية إلى العراق في ٥ تشرين الأول ١٩٦٥ (١٩) . وحينما وصل إلى بغداد ، قام وفد قيادي من حزب الدعوة بزيارته في اليوم التالي

بمقر أقامته في الكاظمية وضم الوفد في عضويته كل من: محمد هادي السبيتي وعبد الصاحب أذخيل والسيد فخر الدين الموسوي والمحامي حسن شبر والسيد إبراهيم المراتي ومهدي السبيتي، وبعد خروج الوفد وصل وفد آخر برئاسة الشيخ مهدي الاصفى، أحد الدعاة الحركيين الذي أصبح الناطق الرسمي بلسان الحزب، ضم في عضويته مجموعة من طلبة الحوزة العلمية في النجف الاشرف للترحيب بمقدم الإمام الخميني إلى العراق (٢٠). وقد أكد الداعية حسن شبر، أن الوفد الأول أعلن للإمام الولاء واستمع إلى توجيهاته وخطب القيادي محمد هادي السبيتي مرحبا بالإمام وحركته الرائدة في إيران، ((وعندما ذهب الإمام الخميني إلى النجف الاشرف خرج الدعاة ويستجثون غيرهم معهم لاستقباله من منتصف طريق كربلاء بعدة سيارات مبهتهجين بقدمه ومرددن شعارات: دولة دولة اسلامية لشرقية ولا غربية وكذلك يا خميني أهلاً بيك شعب العراق يحييك)) (٢١). مما تقدم نستشف أن الإمام الخميني كان يعلم بوجود حزب الدعوة والا كيف استقبلهم فور أن وطأت قدماه أرض العراق، وإن الدعاة من جانبهم كانوا على صلة بالإمام وحركته، ويبدو أن شعار لشرقية ولا غربية دولة دولة اسلامية، رفع في وقت مبكر من عمر حركة الإمام السياسية وكان مفهوماً وله مؤيدوه من الدعاة بعده جزءاً من طروحات الإمام الثورية وتنظيراته، إلا أن الباحث يعتقد أن الشعار ظهر جلياً "وواسع الانتشار عهد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٨. وهذا يفسر مدى انجذابهم لحركته فضلاً عن تشابه الطرح مع آراء المفكر الإسلامي الإمام آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر.

فحينما شرع الإمام الخميني يؤلف ويكتب ويلقي المحاضرات عن الحكومة الإسلامية اخذ العديد من الدعاة المتصدين للعمل الحزبي حضور دروس الإمام في البحث الخارج، المرحلة المتقدمة من الدراسات الحوزوية، التي كان الإمام يحاضر فيها عن ولاية الفقيه وحاكمية الإسلام منذ عام ١٩٦٨ ومن جانبه أرسل السيد محمد باقر الصدر العديد من طلابه لحضور هذه الدروس والمحاضرات، بل انه أوصى بتوزيع ونشر الكراسات الخاصة بالدروس التي كان يلقيها الإمام حول ولاية الفقيه (٢٢)، فضلاً عن أن الدعاة بداوا الاهتمام بذلك حتى أنهم اخذوا

تداول كتاب ((الحكومة الإسلامية)) (٢٣) وتوزيعه والترويج له (٢٤)، ولم ينقطع تردد الدعوة على الإمام الخميني، إلا أن شدة الضربات وتزايد الضغوطات على حزب الدعوة الإسلامية منذ عام ١٩٧١ نتيجة انكشاف خطوط التنظيم وإعدام العديد من قادته وسجن آخرين واضطراب بعضهم إلى ترك العراق حال دون التواصل وبقي الحال حتى أجبار الإمام على ترك العراق عام ١٩٧٨ (٢٥)، والجدير ذكره، كان للإمام الخميني رد فعل واضح حينما أقدمت حكومة البعث في عام ١٩٧٤ على إعدام قادة حزب الدعوة البارزين (الشيخ عارف البصري والسيد عز الدين القبانجي والسيد حسين جلوخان والسيد عماد الدين الطباطبائي والسيد نوري طعمه)، حيث بذل جهود حثيثة من أجل إقتادهم، فقد ابرق إلى الرئيس العراقي الأسبق أحمد حسن البكر (١٩٦٨-١٩٧٩) مستنكراً "وطالبا" إلغاء الأحكام المجحفة عندما صدرت، وعند تنفيذ الأحكام أرسل الإمام برقية احتجاج مسهبة إلى السلطة حذرنا وانذرنا باليوم الموعود ثم ألغى جميع برامج اليومية المعتادة، وأمر بإغلاق أبواب الجامعة العلمية بالنجف الأشرف لمدة يومين، وحث أبناء الحركة الإسلامية على ضرورة إعداد أنفسهم للتصدي إلى السلطة بقوة السلاح لأن البعثيين على حد قوله: ((.....لا يفهمون لغة الكلام)) (٢٦).

وعلى أية حال، وقفت عدة عوامل وراء الصلة الوثيقة والداعمة لحركة الإمام من حزب الدعوة الإسلامية، فمن البديهيات والثوابت، أن الحركة الإسلامية العراقية تؤيد وتدعم حركة الشعب الإيراني الإسلامية التي قادها الإمام الخميني بصفته مرجعاً بارزاً وقائداً "إسلامياً". وفي هذا الصدد ذكر حسن شبر عن أحداث عام ١٩٦٣ وما بعدها: ((أننا كحزب إسلامي، لابد أن نؤيد أي حركة أصيلة تحدث في أي بقعة في العالم الإسلامي)) (٢٧)، وعلى الرغم من أن الباحث لم يجد ولا إشارة واحدة تؤكد أن سبب دعم حزب الدعوة لحركة الإمام، كونه مرجعاً "شيعياً"، إلا أن ذلك يبدو من بين الأسباب، لأن الحركة الشيعية عموماً كانت تبحث عن خصوصية، بمعنى آخر قائداً "فذاً" ينقل مبادئه إلى حيز التطبيق ويحرك الشارع على هذا الأساس، فقد نادى الإمام الخميني بحكومة إسلامية تعتمد الإسلام منهجاً "وعملاً" نظرية وتطبيق، وقد يجد بعضهم، أن

هذا الكلام لا يتفق مع متبنيات حزب الدعوة النظرية، الذي وضع له نهجا "ثابتا"، وقسم مراحل عمله إلى أربعة مراحل (٢٨)، التي تكون فيها المرحلة الثانية بداية الاحتكاك بالسلطة والظهور العلني، أي الدخول بصراع ثوري مع السلطة، إذ أن الحزب أثناء حركة الإمام في الستينيات كان يمر بالمرحلة الفكرية التفسيرية وهي الأولى، فكيف يزج كوادره ويقحمهم بساحة العمل السياسي، يبدو أن المسألة كانت تعني إثبات وجود وكسب مؤيدين فضلا "عن وحدة المصير، واعتقد أن الدعاة أنفسهم كانوا يَعمون جيدا" أن عملية الانتقال إلى المرحلة السياسية تتعلق بتوافر الفرص وهذا ما حصل فعلا "حينما نجحت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩.

أما الكاتب علي المؤمن فقد رأى: ((... أن وجود الإمام الخميني في النجف الأشرف أعطى زخما "كبيرا" للحركة الإسلامية العراقية وهيا الكثير من أوساط الحوزة لتقبل أية حالة من حالات المواجهة الشاملة مع السلطة وأشعر الاسلامين العراقيين بنوع من القوة، نتيجة اتجاه الإمام ومواقفه التي شكلت حماية لهم في مواجهة السلطات ودعمها "كبيرا" لفكرهم وأسلوبهم في العمل)) (٢٩).

ومن العوامل التي لعبت دورا "مهما" في تعزيز علاقة الحزب بالإمام وحركته السياسية، العلاقة الوطيدة بين الإمام الخميني والإمامين الكبيرين في النجف الأشرف اللذين شجعا ودعموا تنظيم الدعوة وهما آية الله العظمى الإمام السيد محسن الحكيم (٢٠) والإمام آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر ولقاءاتهما المستمرة العلنية والسرية مع الإمام الخميني (٣١)، حيث كان الإمام الصدر، يؤيد حركة الإمام فقد قال لأحد طلابه بمناسبة انتفاضة الشعب الإيراني عام ١٩٦٤: ((وأما بالنسبة إلى إيران فلا يزال الوضع كما كان والسيد الخميني مبعد إلى تركيا من قبل عملاء أمريكا وقد استطاع السيد الخميني في هذه المرة أن يقطع لسان الشاه الذي كان يتهم المعارضة باستمرار بالرجعية والتأخر)) (٣٢).

ويرى الباحث أن هناك سببا "أخرا" مهما "جعل لكوادره الدعوة وعملهم السري فرصة التعبير عن مشاعرهم ومواقفهم تجاه انتفاضة الشعب الإيراني الإسلامية، وهو توافر قدر من مساحة العمل

سهلت ذلك من جانب السلطة في العراق ، التي فضلا "عن ذلك لم تكن متأكدة فعلا" من وجود حزبا "إسلاميا" نشطا" باسم حزب الدعوة الإسلامية قبل عام ١٩٧١ (٢٣) حيث أرادت حكومة الرئيس العراقي الأسبق عبد السلام محمد عارف (١٩٦٢ - ١٩٦٦) الإفادة من تواجد الإمام الخميني في العراق من أجل مساومة شاه إيران والضغط عليه ، للحد من تدخله في شؤون العراق الداخلية وكذلك فعلت حكومة أحمد حسن البكر ، وكانت الحكومة العراقية نفسها مرحة بوجود الإمام وسعت للتقريب منه وكسبه وهذا يعني غض النظر عن أي نشاط مساند لحركته ضمن حدود معينة (٢٤) .

موقف حزب الدعوة الإسلامية من قيام الثورة الإيرانية ١٩٧٨ - ١٩٧٩ :

لم تحل إجراءات الشاه محمد رضا التصفية في قمع الحركة الوطنية الإيرانية التي وقف التيار الإسلامي على رأسها وكانت رسائل وخطابات الإمام المطبوعة وتلك المسجلة على أشرطة التسجيل (الكاسيت) تصل إلى الشعب الإيراني من العراق ، وتبث روح الثورة منذ النصف الثاني من عقد سبعينيات القرن العشرين ، لكن حادثة اغتيال السيد مصطفى الخميني في النجف الأشرف عام ١٩٧٨ ، صعد من حركة الثورة في إيران ووسع نطاقها وكان سببا في انطلاق التظاهرات والمواجهات التي تطورت فيما بعد إلى ثورة شعبية عارمة (٢٥) ، وأنداك أقام سجناء حزب الدعوة الإسلامية في بغداد مجلس الفاتحة على روح الشهيد (٢٦) .

لقد دفع تطور الأحداث في إيران وما شهده العراق من نمو وتطور الحركة الإسلامية المتسارع آنذاك (٢٧) ، إلى اتفاق النظامين الإيراني والعراقي على ترحيل الإمام من العراق لاسيما بعد تسوية خلافاتهما (٢٨) ، وبالفعل غادر الإمام الخميني العراق متوجها "إلى الكويت في ٤ تشرين الأول ١٩٧٨ ولكن السلطات الكويتية منعت من الدخول فعاد إلى بغداد ، وصلى صلاة المغرب والعشاء في الحرم الكاظمي وكان هناك عدد من الدعاة يصلون في الحرم وعلموا بوجود الإمام وما حصل له من ممانعة في دخوله الكويت فالتفوا حوله يهتفون ويكبرون ولم تستطع الحكومة

تفرقتهم (٢٩)، ويبدو أن الأمر لم يتطور إلى أبعد من ذلك أي ظهور احتجاجات أو مظاهرات تندد بإخراج الإمام من العراق، وقد يكون وراء ذلك أن حزب الدعوة قد تعرض آنذاك إلى اعتقالات كبيرة طالت خطوطه التنظيمية في العراق كافة وحدثت من تحركات من كان يعمل فعلاً "خشية اكتشاف أمره (٤٠).

لم يبق الإمام في العراق وغادره متوجهاً "إلى فرنسا في ٦ تشرين الأول من العام المذكور، أقام هناك في باريس واخذ يوجه الثورة التي بانته تبشير نجاحها وضعف حكومة الشاه (٤١)، وقد تفاعل الشعب العراقي مع أنباء الثورة وبيانات الإمام التي كان يصدرها، ومن جانبها أخذت حكومة أحمد حسن البكر تحسب حساباً "لتأييد المسلمين في العراق للثورة وارتأت أول الأمر عدم أظهار عدائها وغضت النظر عن بعض مظاهر التأييد في المساجد والحسينيات والأسواق والشوارع وما اهتم به من مناقشات ((التي كان يوجهها الدعاة والجماهير بصورة عامة إلى البعثيين وأعلام السلطة في المؤسسات والندوات الحزبية حول موقفهم من الثورة الإيرانية، واستثمر الدعاة هذه الأجواء لبعث الأمل في نفوس الأمة بعودة الإسلام وتوسيع تعاطفها مع الدعوة لاستكمال هدف المرحلة التغييرية والتهيؤ للمرحلة السياسية)) (٤٢).

وكان أعضاء حزب الدعوة الإسلامية يحاولون جاهدين السيطرة على مشاعر الناس وعواطفهم تجاه الثورة الإيرانية قدر المستطاع دون أن ترصد لهم السلطة وتنكل بهم وفي هذا الصدد ذكر عبد الهادي معتوق ألكاوي: ((... كنا نعمل على أن نقلل من فورة الجماهير والدعاة معاً "خشية من بطش النظام الذي كان يلاحق الدعاة)) (٤٣). ومما لا شك فيه أن موقف الدعاة كان متأثر بموقف آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر الذي بعث برسالة مسببة إلى الإمام الخميني بعد أيام من إقامته في باريس نيابة عن النجف الأشرف والمرجعية أعلن فيها تأييده الكامل للثورة وأشاد بجهاد الشعب الإيراني والتزامه والتفافه حول قيادته المرجعية وجاء في مقدمة الرسالة: ((أننا في النجف الأشرف إذ نعيش مع الشعب الإيراني بكل قلوبنا ونشارك ألامه

وأماله، نؤمن أن تاريخ هذا الشعب العظيم، أثبت انه كان ولا يزال شعباً "أبياً" شجاعاً "وقادراً" على التضحية والصمود من اجل القضية التي يؤمن بها ويجد فيها هدفه وكرامته ((٤٤)).

لقد ترك الإمام الخميني العراق وهو من أكثر بلدان المنطقة والعالم تائراً "بارهصات الثورة الإيرانية"، وكان من الطبيعي أن يكون الدعاة في العراق من اشد الفئات تحمساً "لثورة وقيادتها بعد أن أحييت الأمل في نفوسهم بإمكانية بعث الإسلام إلى واقع الحياة بعد ١٤٠٠ عام من قيام الدولة الإسلامية الأولى في عهد الرسول الاكرم محمد(ص). وكانت لجنة الحزب في العراق قد بادرت إلى اصدار منشورات باسم الحركة الإسلامية في العراق طبعت بإشراف محمد غضبان العسكري احد كوادر التنظيم وقد وزعت تلك المنشورات في مدينة كربلاء المقدسة بمناسبة أربعينية الإمام الحسين (ع) وطلبت لجنة العراق من قيادة الدعوة التي سبق لها وان ساندت انتفاضة المدرسة الفيزية عام ١٩٦٢، أن تبادر إلى التحرك بجدية لدعم الثورة الإسلامية فقام الداعية القيادي محمد هادي السبيتي بإعداد دراسة خاصة بالتنظيم عن الثورة وأفاقها المستقبلية تضمنت عدة احتمالات قد تفرزها الأحداث من بينها قيام القوى الغربية بمحاولة لإجهاض الثورة عن طريق القيام بانقلاب عسكري يقوده ضباط من داخل النظام الإيراني (٤٥).

وقد صدر بيان عن حزب الدعوة من بيروت في ذي القعدة عام ١٣٩٨ المصادف تشرين الاول ١٩٧٨ جاء تحت عنوان ((بيان الدعوة في تاييد انتفاضة المسلمين في إيران)) وقد تم توزيع البيان على وكالات الأنباء والصحف العربية والأجنبية في العاصمة بيروت (٤٦)، نص البيان على: ((...ان هذه الانتفاضة الجهادية هي تقدم نوعي في وعي المسلمين على السيطرة الاستعمارية الكافرة بإشكالها العسكرية والاقتصادية والفكرية وتقدم نوعي في تحرك المسلمين ضد الكفر وعملائه لأنها بداية سلوك طريق ذات الشوكة وخوض معركة الإسلام مع أعداء الإسلام وأعدائهم والسير في الطريق الصحيح في اتجاه إقامة حكم الإسلام حكم الله تعالى في الأرض.... أننا في حزب الدعوة الإسلامية، نرى أن انتفاضة أخواننا في الله تعالى في إيران تمثل هذه الحقائق والمكاسب وغيرها ونعيشها معركة للإسلام ودعائه مع أعداء الله وأعداء أمتة، وتتطلع إلى امتداد نتائجها

المباركة وتأثيرها الفعال على الحركة الإسلامية المقدسة في إيران وفي العالم. وأننا إذ نقوم بإسناد هذه المعركة الإسلامية المقدسة بكل وسعنا ننبه المسلمين جميعاً "إلى وجوب إسناد أخوانهم في الله في إيران بكل أنواع المساندة لأن معركتهم معركة المسلمين جميعاً" ولن يبرئ ذمة المسلمين شيء أمام الله تعالى ولن يرضه عنهم شيء إلا النهوض بمسؤولية الإسلام الموضوعة على أعناقهم والمسير نحو هدف الإسلام في إقامة نظامه وتخليص أمته من نفوذ الكفر وأنظمتهم وعماله...)) (٤٧).

يلاحظ إن البيان أطلق على تطورات الأحداث في إيران اسم انتفاضة في حين كانت الأوضاع آنذاك تنذر بثورة وبإسقاط حكومة الشاه، يبدو أن سبب ذلك، لأن الأمور لم تتضح بعد بالشكل التام للدعاة في بيانهم صدر أصلاً "من لبنان وكون الإمام الخميني لم يعد إلى إيران والصراع محتدم، بيد أن البيان كان مشحوناً بالعاطفة الإسلامية ومعبر عن رغبة أكيدة تنشد تطور الأحداث لتشمل المنطقة بأسرها ولاسيما العراق واستعداد أن يكون حزب الدعوة موجه لهذا التغيير.

وبعد هذا البيان قام الشيخ محمد مهدي الاصفى بالتوجه إلى باريس للقاء الإمام الخميني حيث أعرب له عن تأييد حزب الدعوة المطلق للثورة الإسلامية ووضع إمكاناته كافة تحت تصرفها (٤٨)، وحول هذا الأمر ذكر أحد قادة الحزب ما نصه: ((...اهتمت حركتنا (الدعوة الإسلامية) بتقديم ما تستطيعه من الخطط العملية لكيفية تشكيل الدولة الإسلامية وبناء مرافق المجتمع الإسلامي في إيران وقد قدمت بذلك مذكرة إلى الإمام الخميني حينما كان في باريس حول هذا الموضوع، كما قدمت مشروعاً "متكاملاً" بهذا الصدد بعد انتصار الثورة...)) (٤٩)، وكان للدعاة الذين اتخذوا من الكويت ملاذاً لهم من بطش السلطة، ولهم صلة بلجنة العراق وهم من قيادي الدعوة، دوراً بارزاً في دعم الثورة الإيرانية حيث ذكر عز الدين سليم (٥٠): ((...أما أنا فكانت لي قصة أخرى فالسفارة العراقية كشفت وجودي ونشاطي في ديوانية آية الله السيد عباس المهري (ره) الذي كان وكيلاً "نشطاً" للإمام الثائر السيد الخميني (ره) حيث كنت أتعاون معه في دعم الثورة الإسلامية في إيران في أيام انطلاقها الأولى ونبعث بالرسائل والمقترحات إلى شخص الإمام ذاته بواسطة المرجع السيد المهري...)) (٥١).

لقد تحرك حزب البعث الذي كان مسيطرا على العراق وخشي إن تصله رياح التغيير وكانت مأكنة النظام الإعلامية والسياسية تبث إشاعات ، أن السيد الخميني إنما قام بهذه الثورة انتقاما لولده الذي قتل في النجف من رجال السافاك وأن الشعب الإيراني شعب همجي ينقاد للرجعية السوداء من رجال الدين ، ثم عمدوا إلى التضييق على الدعاة واخذوا يزجون بهم في المعتقلات وتعريضهم لأشد أنواع التعذيب ، فقد كان كل يوم يمر على إيران ويحقق فيه الإمام نصرا ، يزداد البعثيون حنقا وتضييقا على الدعاة (٥٢). وفيما كان لهيب الثورة الإسلامية يستعر في إيران وصولا إلى ساعة الحسم ، كان حزب الدعوة يصعد من نشاطه ذلك بكسب المزيد من الأعضاء الجدد وهذا ما مكنه من توسيع حجم التنظيم والحصول على المزيد من التبرعات المالية . ففي الربع الأخير من عام ١٩٧٨ طلب محمد هادي السبيتي من لجنة العراق إحصاء آخر لعدد الدعاة في العراق فقد بلغ عدد الكادر حوالي (٦٠٠) يحيط بهم عدة آلاف من الاتباع فضلا عن أن السبيتي طلب دراسة إمكانية الانتقال إلى المرحلة السياسية التي لاحت ملامحها أكثر من أي وقت مضى ، وفي هذا المجال أجرت الدعوة اختبارا محدودا لقدرتها على اجتياز المرحلة من خلال الانتخابات الطلابية التي أجراها الاتحاد الوطني لطلبة العراق في جامعة بغداد والمعاهد الفنية وحينها تحرك الدعاة بين صفوف الطلبة فكانت النتيجة غلبة الأوراق البيضاء في صناديق الاقتراع مما شكل ضربة قوية للسلطة وواجهاتها المهنية التي عزت تلك النتيجة إلى وجود قوى رجعية (٥٣).

وصل الإمام الخميني إلى إيران بتاريخ ١ شباط ١٩٧٩ قادما من فرنسا ، وفي الخامس من الشهر نفسه شكل حكومة مؤقتة وحينها قام الدعاة بتوزيع صور الإمام و((بوسترات)) ملصقات عن الثورة ، وابتهاجا بهذه المناسبة عطل السيد محمد باقر الصدر الدراسة لمدة ثلاثة أيام (٥٤) وفي يوم ١١ شباط ، خرجت مظاهرة في النجف قام بها الدعاة تاييدا وابتهاجا بالثورة الإسلامية بعد صلاة المغرب انطلاقا من مسجد الخضراء باتجاه شارع الإمام جعفر الصادق (ع). حمل فيها المتظاهرون صورتي الإمام الخميني والإمام الصدر فتصدت لهم السلطة المحلية واعتقلت العديد

منهم، وتعد هذه التظاهرة أول مجابهة عنيفة بين الحركة الإسلامية العراقية والنظام البعثي أثر انتصار الثورة الإسلامية. وتقرر في اليوم التالي أن تخرج تظاهرة مشابهة واسعة، إلا أن قوى الأمن والمخابرات بإشراف وزير الداخلية آنذاك سعدون شاکر ومدير الأمن العام فاضل البراک، حاصرت مسجد الخضراء وأغلقت أبوابه وهجمت على المصلين وضربتهم بعنف (٥٥). بينما ذكر حسن شبر ما نصه: ((... خرجت مظاهرة أخرى من مسجد الخضراء أيضاً "بعد الصلاة من أول جمعة تلت انتصار الثورة، وكانت السلطة تتوقع أن تخرج مظاهرة يوم الجمعة فاستنفرت رجال المخابرات والأمن وأحاطوا بحرم الإمام علي(ع) ومسجد الخضراء بالذات، وحضر سعدون شاکر وزير الداخلية بنفسه ومدير الأمن العام فاضل البراک وأشرقا على هذه الاحتياطات ثم أغلقوا مسجد الخضراء على المصلين الذين ما أن أتموا صلاتهم حتى بداوا بنداء (الله أكبر) ورفعوا صورة الإمام والشهيد الصدر، فاطبق عليهم المجرمون ضرباً واعتقالاً"....)) (٥٦).

والسؤال هنا إلى أي مدى كان حزب الدعوة مشاركاً "فعلاً" بهذه التظاهرات وقادها؟

يبدو أن هذه التظاهرات لم تكن عفوية، فما هي مصلحة عامة الشعب؟ وإن كان محكوماً بالعاطفة في مواجهة السلطة القوية آنذاك، إذن المسألة كان يقف وراءها نشاط سياسي منظم استغل الأوضاع بشكل أثار حفيظة السلطة التي استنفرت أجهزتها المختلفة لاسيما وإن هناك العديد من أعضاء الحزب في المعتقل وبعضهم اعدم وكان نشاط الحزب وتحركاته مكشوفة ومرصودة أثناء هذه المدة.

وكان الإمام الصدر قد وجه برقية تهنئة إلى قائد الثورة الإمام الخميني بمناسبة انتصار الثورة أكد فيها: ((وإننا إذ نتطلع إلى المزيد من انتصاراتكم الحاسمة نضع كل وجودنا في خدمة وجودكم الكبير، ونبتهل إلى المولى سبحانه وتعالى أن يديم ظلكم ويحقق أملنا في ظل مرجعيتكم وقيادتكم...)) (٥٧). لقد أدرك الحزب الحاكم في العراق أن الصدر هو محور العمل الإسلامي وأنه الشخص المؤهل لأن يقود شعباً "مثملاً قاده الإمام الخميني في إيران فبدأوا بمراقبة منزله والتحرش بالداخلين والخارجين منه، وقد دفعت أحداث الثورة الإيرانية

المتلاحقة وموقف السيد الصدر، حزب الدعوة إلى التفكير الجدي بضرورة الدخول في المرحلة السياسية، لاسيما وان قيادة الحزب عرفت أن هناك مجموعة من الدعاة ممن اتصل فعلاً بالسيد الصدر الذي رحب بذلك وأكد على ضرورة الإسراع في العمل السياسي، وشهد عام ١٩٧٩ حركة نشطة للحزب عبرت عن نفسها بما أطلق عليه قائد الحزب محمد هادي السيبي بمرحلة ((إحماء الساحة)) عن طريق الكتابة على الجدران وتوزيع المنشورات وكانت إيذاناً بالدخول في المرحلة السياسية والتصادم مع السلطة وهي احد مصاديق دعم الثورة الإسلامية ومدى التأثير فيها (٥٨)، وكان شعار بعض الدعاة ((الوقوف خلف حامل الراية قائد الأمة)) (٥٩).

عجلت الأوضاع المتلاحقة بسعي الحزب لدعم وإسناد وفود البيعة التي وصلت النجف الأشرف من معظم أنحاء العراق لتبايع آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في شهر حزيران ١٩٧٩، ووصل التنسيق بين الإمام الصدر وحزب الدعوة، أن أصبحت القيادة بيد الإمام وأعلنوا جميعاً "الوقوف إلى جانب الثورة الإسلامية التي كانت حلماً" يراود الدعاة المجاهدين في كل مكان من عالمنا الإسلامي، كما وقفت العناصر الخيرة إلى جانب هذا القرار (٦٠). أدت تحركات الإمام الصدر وحزب الدعوة إلى أن تتربص السلطة بالإمام واعتقاله في ١٧ حزيران ١٩٧٩، وكانت النتيجة ردة فعل عنيفة من الجماهير بقيادة حزب الدعوة الإسلامية حيث قامت مظاهرات في النجف وبغداد والبصرة والكوت والساوة والناصرية وديالى، قادها وكلاء الإمام الصدر، وأطلق على هذه الحركة (انتفاضة ١٧ رجب ١٣٩٩) نتيجة ذلك أطلقت السلطة سراح الإمام بالشهر نفسه، إلا أن اثر استمرار المواجهات كان سبباً باعتقال الإمام الصدر مرة أخرى وإعدامه مع شقيقته بنت الهدى في ٩ نيسان عام ١٩٨٠ (٦١).

الخاتمة :

مما تقدم يظهر أن لحزب الدعوة الإسلامية مواقف مبكرة وواضحة تجاه الحركات الإسلامية بدأت منذ تأسيسه ومنها انتفاضات الشعب الإيراني، وهذا يعني أن ما وضعه الحزب من ثوابت لنصرة ودعم الحركات الإسلامية قد طبق فعلاً على أرض الواقع. وهو دليل على مدى الوعي الذي كان

يحمّله الدعاة الأوائل وتحمّدهم للظروف السياسية المختلفة التي مر بها العراق، وقد امتاز موقفهم بالثبات والتأييد المستمر لحركة الإمام الخميني منذ انطلاقها حتى قيام الثورة الإسلامية ١٩٧٩. ومن جانب آخر، أثرت هذه الحركة الشعبية الإيرانية، بقيادة حزب الدعوة وزادتها وقواعدها إصراراً على المواصلة والنشاط وعززت ثقتهم بالجماهير العراقية ودورها في قيادة التحول الإسلامي المخطط له آنذاك الذي اتخذ عنواناً "خطيراً" ومقلقاً "للسلطة" هو (الثورة) متأثراً بقيامها في إيران، حيث كانت سبباً "مباشراً" بدخول الحزب المرحلة السياسية والاحتكاك بالسلطة وتثوير الشعب وتعزيز تلاحمه مع قيادته الإسلامية متمثلة بشخص السيد محمد باقر الصدر (قدس).

وأخذت أدبيات حزب الدعوة الإسلامية تبحث وتبشر بثورة شبيهة بتلك التي قامت في إيران. ثم أن الثورة الإيرانية كما يبدو، أسهمت عوامل قيامها وظروف نشأتها وانطلاقها بأن يكسب الدعاة خبرة وخطط العمل التي تعتمد على الجماهير، بيد أن الثورة الإيرانية كانت سبباً "استغلتها السلطة الحاكمة في العراق لتدهام تنظيم الحزب وتعتقل العديد من قادته وكوادره وتجهض مقومات الثورة وتضرب الحلقات التي كان من المفروض أن تقود الثورة في العراق وعملية الدخول في المرحلة السياسية. فقد كان الضغط شديداً على الدعاة وعائلاتهم، ويبدو أن ذلك سبب نوع من الاضطراب في صفوف التنظيم وشتت انتباه الدعاة وكان إصرار الآخرين منهم متناهي مما حققته الثورة الإيرانية باستلامها الحكم وسعيها لإقامة النظام الإسلامي وتطبيقه. لذلك ظهر بعض من الدعاة لايحذ التعجيل في الدخول بالمرحلة السياسية ووجد أن الوقت غير مناسب وأن العراق يختلف عن إيران (٦٢)، فضلاً عن أن هنالك ممن كان لا يجد بالإمام الخميني زعيماً "أو قائداً" لحركته أو توجهاته وفقاً "لنظرية ولاية الفقيه، وإنما كان يجد فيه قائداً" إسلامياً "فحسب تحمل ثورته الكثير من مفاهيم الدعوة الإسلامية التي آمن بها الدعاة، وأن حزب الدعوة لم يؤسس ليدعم فكرة ولاية الفقيه، وإنما اعتمد منهج تعدد الفقهاء والدعائية الحق بإتباع المرجع الذي يقلده، في حين تجد دعاة آخرين يؤيدون ويناصرون ولاية الفقيه وأن دعمهم كان يعني الإيمان بها وهذا ما تضمنته كتابات الحزب وأدبياته السياسية والثقافية (٦٣).

الهوامش

(١) بدأ الاجتماع الأول الممهّد لتأسيس حزب الدعوة الإسلامية بتاريخ تشرين الأول ١٩٥٧ في دار السيد مهدي محسن الحكيم في النجف الأشرف، وقد ضم مجموعة من علماء الدين منهم السيد مهدي الحكيم والحاج محمد صادق القاموسي والسيد محمد باقر الحكيم وبرز هذه الشخصيات السيد محمد باقر الصدر (١٩٣٥-١٩٨٠) الذي أصبح مفكر الحزب ومنظره، حيث وضع أسس قيام الحزب الذي ظهر لحيز الوجود أواخر عام ١٩٥٨ بعد الاجتماع التأسيسي الذي ضم الأسماء المذكورة فضلاً عن السيد آية الله مرتضى العسكري، وكان الهدف من تأسيس الحزب هو طرح الإسلام علاجاً "للحياة الاجتماعية مقابل التيارات الفكرية والثقافية الأخرى مثل القومية والاشتراكية والشيوعية فضلاً عن الديمقراطية الليبرالية. ومواجهة هذه التيارات بالأسلوب الجذاب نفسه الذي كانت تستعمله لاستقطاب الجماهير، وكذلك السعي إلى إيجاد وسيلة للوصول إلى قطاعات في الأمة كان يصعب الوصول إليها من خلال علماء الدين والمبشرين مثل الموظفين وطلاب الجامعات، للمزيد ينظر: صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاماً، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، (دمشق، ١٩٩٩) ص ٤٨-١٠٠.

(٢) في ٢١ آذار ١٩٨٠ قام نظام صدام بإصدار قرار إعدام الدعاة وفقاً للمادة ١٥٦ من قانون العقوبات، استناداً "لأحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت. وقد جاء في مقدمة القرار: ((لما كانت وقائع التحقيق والمحاكمات أثبتت بادلة قاطعة أن حزب الدعوة، حزب عميل مرتبط بالأجنبي وخائن لتربة الوطن ولأهداف ومصالح الأمة العربية.... لذا قرر مجلس قيادة الثورة تطبيق أحكام المادة (١٥٦).....)).

(٣) روح الله الموسوي الخميني، ولد في ٢١ أيلول ١٩٠٢ بمدينة (خمين) في محافظة (اراك) الإيرانية، نشأ وترعرع بكنف أسرة عرفت بالتدين والعلم فأبوه آية الله العظمى مصطفى الموسوي من كبار المجاهدين، درس الإمام علوم الدين في مدينته وفي عام ١٩٢١ التحق بحوزة اراك وبعد عام هاجر إلى مدينة قم المقدسة لإكمال دراسته الحوزوية ليصبح من علمائها البارزين حتى غادرها منفياً إلى تركيا من شاه إيران محمد رضا عام ١٩٦٥، بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٦١ ليتوجه بقيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩

توفي عام ١٩٨٩، للمزيد ينظر: حميد الأنصاري، حديث الانطلاق جولة في سيرة حياة الإمام الخميني، مركز بيقية الله الأعظم (إيران، ١٩٩٩) ص ١٢٧-١٢٩.

(٤) مجلة ((صوت الدعوة)) كان يصدرها حزب الدعوة الإسلامية وتضمنت نشر لأفكار الدعوة وأرائهم السياسية ثم بدأت تهتم بذكر التوجيهات والبيانات التي يصدرها الحزب، صدر عددها الأول عام ١٩٦٣ : مقابلة مع كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب) في ٢٠٠٩/١٢/٢: يُعد من بين أهم الدعاة المحليين النشطين في محافظة البصرة وهو من الرعيل الأول الذين قاموا بنشر فكر حزب الدعوة ووسعوا عمله في المحافظات الجنوبية، انتمى إلى التنظيم عام ١٩٥٩، أصبح ومسؤول منطقة المعقل في البصرة عام ١٩٦١-١٩٦٢، ثم أصبح مسؤول تنظيم الدعوة في محافظة ميسان (العمارة) بعد ذلك تدرج في المنصب ليصبح عضو الحلقة الرئيسية في البصرة (اللجنة المحلية) وأخذ يشرف على تنظيم المناطق: (الهارثة، الكرمة، الشرش، خمسة ميل، الجبيلة) هرب من بطش النظام البعثي إلى الكويت عام ١٩٧٢ وبقي فيها إلى عام ١٩٧٩ حيث رحل مع مجموعة الدعاة المقيمين هناك إلى إيران ليشكلوا خطوط المعارضة الإسلامية ضد النظام البعثي، عاد إلى العراق عام ٢٠٠٣ بعد سقوط النظام.

(٥) بتمويل من حزب الدعوة الإسلامية، أسس الشيخ محمد علي التسخيري والشيخ محمد سعيد النعماني مجلة الجهاد، اهتمت المجلة التي كان يرأس تحريرها الداعية عز الدين سليم، بنشر فكر الدعوة وتاريخها من خلال المقابلات مع الدعاة الأوائل فضلاً عن اهتمامها بالنشاط السياسي للحركة الإسلامية والمقالات والآراء التي تهتم بالفكر الإسلامي صدر عددها الأول في ١٩ آذار ١٩٨٠ واستمرت بالصدور حتى العدد السادس عشر أي لشهر حزيران ١٩٨١ : فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، عز الدين سليم وفكره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة -كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص ٧١.

(٦) صدرت عن حزب الدعوة الإسلامية أربعة أجزاء تحت عنوان (ثقافة الدعوة الإسلامية) بين عامي ١٩٨٠-١٩٨٤ وأعيد طبعها عدة مرات، تضمنت آراء وثقافة حزب الدعوة والفكر الحركي والتنظيمي ومواقف وبيانات الحزب، التي قام بجمعها عز الدين سليم: مقابلة مع عبد الهادي معتوق الركابي في ٢٠٠٧/١/١٧، هو أحد كوادر حزب الدعوة الإسلامية منذ عام ١٩٧٥ تعرض للمطاردة من النظام في عام ١٩٨٠ عندما كان طالباً في كلية الزراعة جامعة البصرة، هاجر إلى إيران في ١٩٨١/٢/٩ بعد اشتداد

الهجمة على الحركة الإسلامية في العراق. عمل مع عز الدين سليم منذ عام ١٩٨١ حيث كان مسؤول المركز الثقافي التابع للدعوة الإسلامية في إقليم منطقة غرب إيران. عاد إلى العراق عام ٢٠٠٢.

(٧) مركز باء للدراسات، الإمام يقود الثورة دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني ١٩٦٢-١٩٨٩، ط١ (بيروت، ٢٠٠١) ص ٨٥-٨٨، غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر - إيران في العصر البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط١، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، (إيران، ٢٠٠٨) ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٨) حميد الأنصاري، المصدر السابق، ص ٢٦-٢٨؛ مركز باء للدراسات، المصدر السابق، ص ٨٨-٩٠.

(٩) تضمنت خطة الأصول الإصلاحية الستة الآتي:

١- إلغاء نظام الإقطاع مع المصادقة على مشروع الإصلاح الزراعي على أساس لائحة إصلاح قانون الإصلاح الزراعي المصادق عليها في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٢
٢- المصادقة على لائحة تأميم الغابات في أنحاء البلاد كافة.

٣- المصادقة على مشروع بيع أسهم المعامل الحكومية رصيدة للإصلاح الزراعي.

٤- المصادقة على مشروع مشاركة العمال في أرباح المعامل الإنتاجية والصناعية.

٥- المصادقة على اللائحة الانتخابية لقانون الانتخابات.

٦- مشروع تشكيل اللجان العلمية بهدف تنفيذ التعليمات العامة والإلزامية:

غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(١٠) مركز باء للدراسات، المصدر السابق، ص ٩٣-٩٩؛ جلال الدين المديني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، ط١، منظمة الإعلام الإسلامي، (طهران، ١٩٩٣) ص ٩٧-١١٩.

(١١) حميد أنصاري، المصدر السابق، ص ٥٠-٥٥؛ مسيح مهاجري، الثورة الإسلامية مسيرة ظافرة ومستقبل

زاهر، ترجمة سمير ارشدي (طهران، ١٩٨٢) ص ١٢-١٣؛ غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٢٢٢-٢٤٧.

(١٢) مقابلة مع هاشم ناصر محمود الموسوي (أبو عقيل) في ٨ / ٢ / ٢٠٠٦، كان من أبرز دعاة البصرة وعضواً في لجنتها المحلية منذ عقد ستينيات القرن العشرين وحالياً يشغل منصب الأمين العام لحزب الدعوة الإسلامية - تنظيم العراق (تنظيم الداخل)؛ صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ٢٧١.

- (١٣) حسن شبير، حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة، الكتاب الأول ١٧/١٠/١٩٥٧-١٩٦٨/٧/١٧، ط١، مكتبة الإمام الصادق، (إيران - قم - ٢٠٠٨) ص ٢٢٧.
- (١٤) هاشم الموسوي، حزب الدعوة الإسلامية المنطلق والمسار، اعلام حزب الدعوة الإسلامية، (إيران، ٢٠٠١) ص ٢٤.
- (١٥) السافاك: جهاز المخابرات الإيراني عهد محمد رضا بهلوي اشتهر بالقوة والبطش كان مدعوماً من الولايات المتحدة الأمريكية عدة "وتخطيطاً": محمد حسن الموسوي، الحركة الإسلامية وأجهزة المخابرات، ط١، (لندن، ١٩٨٨) ص ٦٥.
- (١٦) حسن شبير، المصدر السابق، ص ٢٢٧؛ عادل رؤوف، حزب الدعوة الإسلامية والفكر الحركي، ط١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، (بيروت، ١٩٩٩) ص ٣٢.
- (١٧) علي المؤمن، سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦، ط١، المركز الإسلامي المعاصر للدراسات والترجمة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٤) ص ٧٦.
- (١٨) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٢٩٧؛ حميد أنصاري، المصدر السابق، ص ٥٩-٦٥.
- (١٩) يذكر الداعية حسن شبير في كتابه: حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة، (الكتاب الأول)، ص ٢٢٨، أن الإمام الخميني وصل العراق في يوم الخامس من أيلول عام ١٩٦٤ في حين تذكر المصادر الإيرانية ((حميد أنصاري في كتابه: حديث الانطلاق جولة في سيرة حياة الإمام الخميني)) ص ٦٦، أن الإمام وصل العراق يوم الخامس من تشرين الأول ١٩٦٥، وأن نفيه إلى تركيا كان قبل وصوله العراق ليلة الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٤، وهذا ما أكدّه، غلام رضا نجاتي في كتابه (التاريخ الإيراني المعاصر - إيران في العصر البهلوي) ص ٢٩٧، وذكر ذلك في كتاب ((الإمام يقود الثورة دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني)) ص ١٣٢، يتفق الباحث مع مذكرته المصادر الإيرانية ذلك لأن الإمام لم يتعرض للنفي إلا بعد مواجهة لائحة الحصانة للأمريكيين في تشرين الثاني ١٩٦٤ وبذلك يكون وصل العراق عام ١٩٦٥.
- (٢٠) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ٢٧١.
- (٢١) حسن شبير، المصدر السابق، ص ٢٢٨.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ٩٥-٩٧.

(٧٢) في عام ١٩٦٨ بدأ الإمام الخميني إنقاء سلسلة من المحاضرات تجاوزت الثلاثة عشر حول ولاية الفقيه والحكومة الإسلامية على طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وأكد على ضرورة أن يستلم الحكم الولي الفقيه المرجع الجامع للشرائط نيابة عن رسول الله محمد (ص) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) زمن غيبة الإمام الحجة المنتظر محمد ابن الحسن المهدي (عج) الإمام الثاني عشر لدى الشيعة الإمامية. وإن يجمع الولي الفقيه بين الدين والسياسة أي ينظر في أمور المسلمين فيما يخص بعبادتهم ومعاملاتهم وضرورة استمرار الحكومة الإسلامية بعد الرسول الأكرم محمد (ص) وفقاً للقوانين وتطبيق الأحكام الشرعية الإسلامية مثل الأحكام المالية والدفاع الوطني والحقوق: الإمام الخميني، الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه) ط١، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (طهران، ٢٠٠٤) ص ١١-٢٠.

(٢٤) مقابلة مع هاشم ناصر محمود الموسوي (أبو عقيل) في ٢٠٠٦/٢/٨.

(٢٥) للمزيد ينظر: صلاح الخراسان، المصدر السابق، ص ١٧٥-١٩٥.

(٢٦) حزب الدعوة الإسلامية (الإعلام المركزي)، قبضة الهدى، ط١، (إيران، ١٩٨٢) ص ١٤١-١٥١؛ علي المؤمن، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٢٧) حسن شبر، المصدر السابق، ص ٢٢٥؛ وعن هذا الموضوع ينظر: حزب الدعوة الإسلامية، لقاء مع ممثلين لحزب الدعوة الإسلامية في العراق، مجلة الجهاد، العدد الثالث عشر، آذار ١٩٨١، ص ٤٧.

(٢٨) المرحلة في عمل حزب الدعوة الإسلامية تعني أن يقسم عمل الحزب إلى أربعة مراحل لكل منها خصوصيتها ومستلزماتها وأهدافها، فالأولى هي المرحلة الفكرية (التغييرية)، مرحلة البناء والتغيير التي يبني فيها الفكر والدعاة والأمة بناءً "إسلامياً" يؤهل الانتقال إلى المرحلة الثانية السياسية وهي مرحلة العمل التي ينتقل بها الحزب إلى خوض الصراع السياسي مع السلطة بكل الطرق التي تتطلبها عملية التغيير ومن ثم الدخول في المرحلة الثالثة أي إقامة الدولة وتطبيق الشريعة والنظام الإسلامي، أما المرحلة الرابعة (الحاكمية) أي تطبيق أحكام الإسلام وتشريعاته ومراقبة عملية تنفيذها: حزب الدعوة الإسلامية، النظام الداخلي لحزب الدعوة الإسلامية، (إيران، د.ت) ص ٨٢-٨٣؛ حزب الدعوة الإسلامية، مفهوم المرحلة، مجلة صوت الدعوة، العدد الثامن والثلاثون، ١٩٨٤، ص ٦٣-٧١.

(٢٩) علي المؤمن، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٢٠) السيد محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح بن السيد أحمد بن السيد محمود بن السيد إبراهيم الطيب بن الأمير علي الحكيم الطباطبائي الذي يتصل نسبه بالسيد إبراهيم الفهر بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، ولد في شوال ١٣٠٦ هـ الموافق ١٨٨٨ م، في النجف الأشرف وسط عائلة دينية، دخل في التاسعة من عمره الحوزة ودرس العلوم الدينية، جاءت مرجعيته بعد وفاة آية الله العظمى الميرزا النائيني، وقد أسس الحكيم أكثر من ثلاثين مدرسة دينية في النجف، له العديد من المؤلفات منها: (المستمسك في شرح العروة الوثقى)، (حقائق الأصول في شرح كفاية أستاذ الأخوند)، و (منهاج الصالحين رسالة عملية)، و (دليل الناسك)، و (شرح التبصرة)، و (شرح كتاب النافع)، توفي في بغداد يوم الاثنين، ربيع الأول ١٣٩٠، حزيران ١٩٧٠؛ أعا بزرك الطهراني، الذريعة، ج ٢، (النجف، د.ت)، ص ٢٠٩؛ محمد الحكيم، مرجعية الإمام الحكيم نظرة تحليلية، دار الحكمة (إيران، د.ت) ص ٨٧.

(٢١) صلاح مهدي علي الفضلي، السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأثره في تاريخ العراق المعاصر (بغداد، ٢٠٠٥) ص ٢١٦-٢٢٠؛ عادل رؤوف، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن ١٩٥٠-٢٠٠٠، ط ١، (دمشق، ٢٠٠٠) ص ١٠٩-١١٢.

(٢٢) هذا ما ذكره الشيخ محمد رضا النعماني، وهو أحد طلاب السيد الشهيد محمد باقر الصدر وكان سكرتير السيد الخاص، في كتابه: الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار، مكتبة الصدر، (إيران- قم، ١٩٩٦) ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٢٣) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ١٧١-١٧٨.

(٢٤) كانت حكومة عبد السلام محمد عارف (١٩٦٣-١٩٦٦) ترغب أن يكون الإمام الخميني ورقة ضغط ضد شاه إيران محمد رضا أو وسيلة مصالحة مع الشاه، وكانت حكومة عبد السلام ترغب أيضاً أن يظهر الإمام على شاشة التلفزيون العراقي في مؤتمر صحفي من أجل تلك المهمة، وفي عام ١٩٦٩ استدعى الرئيس الأسبق أحمد حسن البكر، نجل الإمام الخميني السيد مصطفى إلى القصر الجمهوري والتقى به وطالبه بضرورة العمل مع نظامه للوقوف ضد سياسة شاه إيران لأنه رفض: حميد أنصاري، المصدر السابق، ص ٦٧-٦٨ و ١٢١.

(٢٥) مركز باء للدراسات، المصدر السابق، ص ١٦٤-١٦٥؛ مسيح مهاجري، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٣٦) هاشم الموسوي، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٣٧) في عام ١٩٧٧ اندلعت مواجهات عنيفة بين جماهير الأمة من زوار الإمام الحسين (ع) وبين قوات أمن النظام، حيث كانت الجموع تهتف بسقوط نظام البكر وصدام، الأمر الذي أدى إلى سحق الانتفاضة بالدبابات وضربها بالطائرات مما أدى إلى سقوط المئات من الشهداء؛ مؤسسة الجهاد، الحركة الإسلامية في العراق، ط ١، (بيروت، ١٩٨٥) ص ٦٧؛ حزب الدعوة الإسلامية، بيان من حزب الدعوة الإسلامية بمناسبة الذكرى السنوية للانتفاضة الشعبية في العراق في العشرين من صفر عام ١٣٩٧، مجلة الجهاد، العدد العاشر والحادي عشر، كانون الأول ١٩٨٠ وكانون الثاني ١٩٨١، ص ١٠.

(٣٨) وقع العراق وإيران في ٦ آذار ١٩٧٥ في الجزائر، اتفاقية عرفت فيما بعد بـ ((اتفاقية الجزائر)) تضمنت أربعة بنود رئيسية، تم فيها تنظيم الحدود بين الجانبين وعد خط التالوك خطاً فاصلاً للحدود في شط العرب مقابل تراجع إيران من الأراضي العراقية في زين القوس وسيف سعد والامتناع عن تقديم الدعم والمعونات العسكرية للاكراد شمال العراق وأن يقوم الطرفان بمراقبة مشددة لحدودهما وعلى تتبع العناصر المخربة. للمزيد ينظر: إبراهيم خليل أحمد، التجاوزات الإيرانية على العراق ١٩٥٨-١٩٨٠، من مجموعة بحوث الصراع العراقي - الفارسي، (بغداد، ١٩٨٢) ص ٣٧١-٤٠٢.

(٣٩) حسن شبر، حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة، الكتاب الثاني ١٧/٧/١٩٦٨-١٩٨٠/٤/٩، ط ١، مكتبة الإمام الصادق، (إيران - قم - ٢٠٠٨) ص ٢٠٧.

(٤٠) مقابلة مع السيد إبراهيم مالك عساف "أبو محمد رضا"، في ١٤/٧/٢٠٠٤، وهو قيادي بارز في تنظيم الدعوة الإسلامية، أرتبط بالتنظيم منذ ستينيات القرن المنصرم، وكان مرتبط بـ لجنة البصرة المحلية، التي ترتبط مباشرة بالشيخ الشهيد عارف البصري (ره)، وهو معروف بنشاطه منذ شبابه، ويعمله ضمن مناطق المركز، وخصوصاً منطقة الجمهورية، وكان من بين الأعضاء الذين استطاعوا إعادة تنظيم الدعوة الإسلامية في العراق، عام ١٩٧٥، بعد تعرضه لضربة شديدة شتت تنظيمه من السلطة البعثية عام ١٩٧٤، حيث اختير عضواً في لجنة العراق المركزية منذ عام ١٩٧٥، عمل مع عز الدين سليم منذ عام ١٩٨٠ في إيران، وكان من بين الأعضاء البارزين في حركة الدعوة الإسلامية، عاد إلى العراق عام ٢٠٠٣.

(٤١) حميد أنصاري، المصدر السابق، ص ٩٩-١٠٢؛ جعفر حسين نزار، الثورة الإسلامية في إيران (وقائع وأحداث) ٣، (إيران - قم - ١٩٨٤) ص ١٣٦-١٤٩.

(٤٢) مقابلة مع السيد إبراهيم مالك عساف "أبو محمد رضا"، في ١٥/٧/٢٠٠٤؛ حسن شهر، المصدر السابق، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٤٣) (مقابلة مع عبد الهادي معتوق الركابي في ١٧/١/٢٠٠٧.

(٤٤) محمد رضا النعماني، المصدر السابق، ص ٢٥١؛ حزب الدعوة الإسلامية، السيد الصدر والثورة الإسلامية، مجلة الجهاد، العدد

الثالث، ١٧ أياريس ١٩٨٠، ص ٨-١٠.

(٤٥) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٤٦) حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج ٣، ط ١، (إيران، ١٩٨٥) ص ٣٩٠.

(٤٧) المصدر نفسه، ص ٣٩٠-٣٩١.

(٤٨) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ٢٥٧؛ علي المؤمن، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(٤٩) أجرت مجلة الجهاد مقابلة مع أحد قيادي حزب الدعوة في إيران والذي لم تذكر اسمه، ويعتقد

الباحث أن عدم ذكر الاسم آنذاك يرجع إلى الناحية الأمنية، وأن المعلومات التي وردت في المقابلة

صحيحة ذلك لأن المجلة كانت تصدر من داخل إيران وأن الجهات الحكومية الإيرانية مطلعة عليها؛ ينظر

حزب الدعوة الإسلامية، لقاء مع ممثلين لحزب الدعوة الإسلامية في العراق، مجلة الجهاد، المصدر

السابق، ص ٤٩.

(٥٠) ولد عز الدين سليم (عبد الزهراء عثمان) في ناحية الهوير بمحافظة البصرة عام ١٩٤٣، درس

الابتدائية في مدارسها والإعدادية في قضاء القرنة، دخل دار المعلمين في البصرة ليتخرج منها عام

١٩٦٢، بدأ نشاطه السياسي حينما انضم إلى حزب الدعوة عام ١٩٦١، أصبح عضواً في لجنة البصرة

المحلية عام ١٩٧٢، غادر العراق بسبب ملاحقة النظام إلى الكويت عام ١٩٧٥. وعام ١٩٧٩ توجه إلى

إيران ليشكل في عام ١٩٨٠ حركة الدعوة الإسلامية التي ظل يرأسها حتى عودته إلى العراق عام ٢٠٠٣

أثر سقوط النظام ليصبح عضواً ثم رئيساً لمجلس الحكم عام ٢٠٠٤ وهو العام الذي استشهد

فيه. للمزيد ينظر: فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، المصدر السابق، ص ٢٥-١٠٢.

(٥١) عز الدين سليم، صفحات من أيامي، (إيران، ١٩٩٦)، ص ١٠٢، وهي مذكرات غير منشورة محفوظة في

المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية في البصرة.

(٥٢) (حسن شهر، المصدر السابق، ص ٢١٢.

(٥٣) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ٢٥٧-٢٥٨.

- (٥٤) علي المؤمن، المصدر السابق، ص ١٨٥؛ حسن شبر، المصدر السابق، ص ٧١٦.
- (٥٥) محمد رضا النعماني، المصدر السابق، ص ٢٥٦، علي المؤمن، المصدر السابق، ص ١٨٥-١٨٦؛ حزب الدعوة الإسلامية، موقع الدعوة والدعاة أثناء الثورة وما بعدها، مجلة صوت الدعوة، العدد ٢٩، محرم ١٤٠٠، (١٩٨٠)، ص ٧٥.
- (٥٦) حسن شبر، المصدر السابق، ص ٢١٥-٢١٦؛ وأكد ذلك ما ذكره الشيخ محمد رضا النعماني في كتابه الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار، ص ٢٥٦.
- (٥٧) علي المؤمن، المصدر السابق، ص ١٨٥.
- (٥٨) حزب الدعوة الإسلامية، لقاء مع ممثلين لحزب الدعوة الإسلامية في العراق، المصدر السابق، ص ٤٩؛ صلاح الخرخسان، المصدر السابق، ص ٢٥٩-٢٦٤.
- (٥٩) مقابلة مع عبد الهادي معتوق ألكركابي في ١٧/١/٢٠٠٧.
- (٦٠) كاظم الحسيني الحائري، الشهيد الصدر سمو الذات وسمو الموقف، (إيران - قهر، ٢٠٠٧)، ص ١٦٤-١٧٢؛ حسن شبر، المصدر السابق، ص ٢٣٦-٢٤٠؛ حزب الدعوة الإسلامية، ١٧ رجب ميلاد الانتفاضة الشعبية الإسلامية، مجلة الجهاد، العدد الخامس عشر والسادس عشر، مايس وحزيران ١٩٨١، ص ١٤-١٦.
- (٦١) للمزيد ينظر: حسن شبر، المصدر السابق، ص ٢٤١-٢٨٦؛ محمد رضا النعماني، المصدر السابق، ص ٢١٥-٢٢٨.
- (٦٢) كان الشيخ مهدي الاصفى والجناح الذي يمثل في حزب الدعوة الإسلامية يدعو إلى الثاني والحدز في التعاطي مع المرحلة لأسباب عدة في مقدمتها، أن الحزب لم يستكمل مقومات مرحلة البناء والتغيير (المرحلة الفكرية) وأن الوضع في إيران لا يؤهل حكومتها الفتية مساندة التحرك في العراق، أما جناح محمد هادي السبيتي والشيخ علي الكوراني الذي كان من قيادي التنظيم وكذلك الشيخ عبد الأمير المنصوري، كانوا يرغبون في الدخول في المرحلة السياسية؛ صلاح الخرخسان، المصدر السابق، ص ٢٦٤.
- (٦٣) حزب الدعوة الإسلامية، حماية الدعوة الإسلامية خلال المرحلة السياسية، مجلة صوت الدعوة، العدد ٣٠، صفر ١٤٠٠، (١٩٨٠)، ص ١٤-٢٥؛ حزب الدعوة الإسلامية، شرعية القيادة والإقرار بولايتها، مجلة صوت الدعوة، العدد ٣٣، جمادي الثاني، ١٤٠١ (١٩٨١)، ص ٤١-٤٩؛ حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، القسم التنظيمي (١)، (طهران، د.ت) ص ١١٦.

المصادر

أولاً: المذكرات :-

- ١- عز الدين سليم، صفحات من أيامي، (إيران، ١٩٩٦)، وهي مذكرات غير منشورة محفوظة في المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية في البصرة.

ثانياً: المقابلات :-

- ١- مقابلة مع السيد إبراهيم مالك عساف "أبو محمد رضا"، في ١٤/٧/٢٠٠٤.
 - ٢- مقابلة مع هاشم ناصر محمود الموسوي (أبو عقيل)، في ٨/٢/٢٠٠٦.
 - ٣- مقابلة مع عبد الهادي معتوق ألكاكي، في ١٧/١/٢٠٠٧.
 - ٤- مقابلة مع كاظم يوسف جاسم التميمي (أبو صاحب)، في ٣/١٢/٢٠٠٩.
- ثالثاً: الرسائل الجامعية :-

- ١- فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، عز الدين سليم وفكره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة - كلية الآداب، ٢٠٠٨.

رابعاً: الكتب العربية والمعرية :-

- ١- :أغا بزرك الطهراني، الذريعة، ج٢، (النجف، د.ت).
- ٢- الإمام الخميني، الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه) ط١، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (طهران، ٢٠٠٤).
- ٣- جعفر حسين نزار، الثورة الإسلامية في إيران (وقائع وأحداث) ط٢، (إيران - قم، ١٩٨٤).
- ٤- جلال الدين المديني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، ط١، منظمة الإعلام الإسلامي، (طهران، ١٩٩٣).
- ٥- حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج٢، ط١، (إيران، ١٩٨٥).
- ٦- -----، ثقافة الدعوة الإسلامية، القسم التنظيمي - (١)، (طهران، د.ت).

- ٧- ----- ، قبضة الهدي، ط١، (إيران، ١٩٨٧).
- ٨- ----- ، النظام الداخلي لحزب الدعوة الإسلامية، (إيران، د. ت).
- ٩- حسن شبر، حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة، الكتاب الأول ١٩٥٧/١٠/١٢ - ١٩٦٨/٧/١٧، ط١، مكتبة الإمام الصادق، (إيران - قم - ٢٠٠٨).
- ١٠- ----- ، حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة، الكتاب الثاني ١٩٦٨/٧/١٧ - ١٩٨٠/٤/٩، ط١، مكتبة الإمام الصادق، (إيران - قم - ٢٠٠٨).
- ١١- حميد الأنصاري، حديث الانطلاق جولة في سيرة حياة الإمام الخميني، مركز بقية الله الأعظم (إيران، ١٩٩٩).
- ١٢- صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاماً، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، (دمشق، ١٩٩٩).
- ١٣- صلاح مهدي علي الفضلي، السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأثره في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد، ٢٠٠٥).
- ١٤- عادل رؤوف، حزب الدعوة الإسلامية والفكر الحركي، ط١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، (بيروت، ١٩٩٩).
- ١٥- ----- ، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن ١٩٥٠ - ٢٠٠٠، ط١، (دمشق، ٢٠٠٠).
- ١٦- (علي المؤمن، سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧ - ١٩٨٦، ط١، المركز الإسلامي المعاصر للدراسات والترجمة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٤).
- ١٧- غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر - إيران في العصر البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط١، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، (إيران، ٢٠٠٨).
- ١٨- كاظم الحسيني الحائري، الشهيد الصدر سمو الذات وسمو الموقف، (إيران - قم - ٢٠٠٧).

- ١٩- محمد حسن الموسوي، الحركة الإسلامية وأجهزة المخابرات، ط١، (لندن، ١٩٨٨).
- ٢٠- محمد رضا النعماني، الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الخطار، مكتبة الصدر، (إيران- قم، ١٩٩٦).
- ٢١- محمد الحكيم، مرجعية الإمام الحكيم نظرة تحليلية، دار الحكمة (إيران، د.ت).
- ٢٢- مركز باء للدراسات، الإمام يقود الثورة دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني ١٩٦٢-١٩٨٩، ط١ (بيروت، ٢٠٠١).
- ٢٣- مسيح مهاجري، الثورة الإسلامية مسيرة ظافرة ومستقبل زاهر، ترجمة سمير ارشدي، (طهران، ١٩٨٣).
- ٢٤- مؤسسة الجهاد، الحركة الإسلامية في العراق، ط١، (بيروت، ١٩٨٥).
- ٢٥- هاشم الموسوي، حزب الدعوة الإسلامية المنطلق والمسار، أعلام حزب الدعوة الإسلامية، (إيران، ٢٠٠١).

خامساً: البحوث والمقالات :-

- ١- إبراهيم خليل احمد، التجاوزات الإيرانية على العراق ١٩٥٨-١٩٨٠، من مجموعة بحوث الصراع العراقي - الفارسي، (بغداد، ١٩٨٣).
- ٢- حزب الدعوة الإسلامية، بيان من حزب الدعوة الإسلامية بمناسبة الذكرى السنوية للانتفاضة الشعبية في العراق في العشرين من صفر عام ١٣٩٧، مجلة الجهاد، العدد العاشر والحادي عشر، كانون الأول ١٩٨٠ و كانون الثاني ١٩٨١.
- ٣- -----، حماية الدعوة الإسلامية خلال المرحلة السياسية، مجلة صوت الدعوة، العدد ٣٠، صفر ١٤٠٠، (١٩٨٠).
- ٤- -----، السيد الصدر والثورة الإسلامية، مجلة الجهاد، العدد الثالث، ١٧ مايس ١٩٨٠.

- ٥- ----- ، شرعية القيادة والإقرار بولايتها، مجلة صوت الدعوة، العدد ٢٣، جمادي الثاني، ١٤٠١ (١٩٨١).
- ٦- ----- ، لقاء مع ممثلين لحزب الدعوة الإسلامية في العراق، مجلة الجهاد، العدد الثالث عشر، آذار ١٩٨١.
- ٧- ----- ، مفهوم المرحلة، مجلة صوت الدعوة، العدد الثامن والثلاثون ١٩٨٤.
- ٨- ----- ، موقع الدعوة والدعاة أثناء الثورة وما بعدها، مجلة صوت الدعوة، العدد ٢٩، محرم ١٤٠٠، (١٩٨٠).
- ٩- ----- ، ١٧ رجب ميلاد الانتفاضة الشعبية الإسلامية، مجلة الجهاد، العدد الخامس عشر والسادس عشر، مايس وحزيران ١٩٨١.